الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي
Université Echahid Hamma Lakhdar - El-Oued

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

بنية الشخصية في الرواية الجزائرية

حارسة الظلال لواسيني الأعرج – أنموذجا –

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة العربية و آدابها

إعـداد الطالبات:

صفية بوشريط

مروة ذويب

مروة نصرات

إشراف الأستاذ :

علي بن العربي كرباع

السنة الجامعية : (1438 – 1439 هـ / 2016–2017 م)

بسم الله الرحمن الرحيم

البسملة :

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون و ستردون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون "

سورة التوبة: الآية 105

الإهـــداء :

نهدي ثمرة جهدنا و عملنا طيلة هاته السنة الدراسية و التي كانت مكللة بالنجاح إنشاء الله إلى من كانوا سببا في وجودنا و قدموا و أعطوا ولم يكن بعطائهم حدود ذلك السراج المنير الذي أضاء ظلمة لياليا الحالكات

إلى الوالدين

و إلى كل من قاسمنا أفراحنا و أتراحنا و كانوا لنا خير سند في هذه الدنيا

إلى إخواننا و أخواتنا

الشكـر و العرفـــان :

أولا الشكر و الحمد لله العلي الكبير مالك السموات و الأرض العزيز القدير الذي بفضله و توفيق منه و بعونه أنجزنا بحثنا المتواضع هذا .

و باسمنا نتقدم بالشكر مع فائق الاحترام و التقدير إلى أستاذنا المشرف الذي استقبلنا بصدر رحب

الأستاذ المحترم : علي كربـــاع

و الذي لم يبخل علينا فكان دوما نعمة الموجه و الناصح لنا طوال مسيرة بحثنا و إلى كل الأساتذة الذين وجهونا و نصحونا خلال إنجازنا لهذا البحث المتواضع ، و إلى كل من مد لنا المساعدة من قريب أو بعيد نقول لهم دوما شكرا

الخطة :

المدخل :

- مفهوم الرواية الجزائرية
- نشأة الرواية الجزائرية
- اتجاهات الرواية الجزائرية

الفصل الأول :

- تعريف الشخصية
- أنواع الشخصية
- مفهوم البنية .

الفصل الثاني :

- دراسة تطبيقية للشخصية في الرواية
- دراسة الشخصيات الرئيسية و الثانوية

أ- البعد الجسمي

ب- البعد النفسي

ج- البعد الاجتماعية

- ملخص الرواية
- التعريف بواسيني الأعرج .

مقدمة

مقدمة :

تعتبر مذكرة التخرج ثمره جهود للسنوات التي قضاها الطالب في الدراسة و بها يختم مشواره

إن الرواية تعتبر من الأجناس الأدبية الحديثة . فلقد تأخر ظهورها خاصة في المغرب العربي لاسباب عديدة و قد استطاعت الرواية الجزائرية أن تبرز و تحتل مكانة مرموقة في الفضاء الأدبي فمن خلال دراستنا تعرفنا على العديد من الروايات التي كانت مرآة عاكسة لحياة الانسان من اكتشاف ماضي أجدادنا و عاداته و تقاليده من خلال بعض الروايات و تعلم من خلالها كيف يمكن أن يتعامل مع بعض المشكلات التي تصادفه في الحياة ، فتنوعت الروايات و إختلفت بإختلاف اتجاهاتها فقد أصبحت الرواية أوسع أزياء التعبير .

و يمكن القول أن الرواية بنصوصها تسهم في صوغ الهوايات الثقافية لأمم ، و قد يكون ميلنا إلى الرواية وحب الإطلاع فيها و كانا بعض الآثار العميقة التي تركتها بعض الروايات نفسيتنا من بين الدوافع التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع حيث كان اهتمامنا يرتكز على الرواية الجزائرية حيث كان لواسيني الأعرج عدة روايات منها :

حارسة الظلال و هذه الأخيرة التي إخترناها كموضوع لمذكرتنا و تكون نموذجا لبحثنا فقد جذبنا أسلوبها الجميل و الرائع فهي محط إعجاب ليس من قبل القراء فحسب بل أبهرت جميع الكتاب و الأدباء و أشدوالها بالنجاح و التوفيق .

و قد استطاع واسيني من خلال روايته حارسة الظلال أن يحتل مكانه مرموقة في فضاء الأدب ، فشخصيات حارسة الظلال فيها من البعد النفسي و الاجتماعي الكثير ، لذلك قررنا أن ندرسها فالشخصية لها دور فعال في تحريك العمل الفني ، و تعتبر من العناصر السردية التي ينبني عليها نجاح الرواية ، و على هذا السبب اخترنا عنوان بحثنا ألا و هو بنية الشخصية في رواية حارة الظلال لواسيني

الأعرج و قد إعتمدنا على المنهج التحليلي و الوصفي لأننا صددنا إلى تحليل الشخصيات ووصف أبعادها الجسمانية و النفسية و الإجتماعية عن طريق التحليل و الوصف .

حيث قسمنا هذا البحث إلى كدخل و فصلين فالمدخل تحدث عن مفهوم الرواية و كذلك نشأة الرواية و اتجاهات الرواية الجزائرية .

و في الفصل الأول : تناولنا الجانب النظري تعريف الشخصية و كذا أنواع الشخصية بالإضافة إلى مفهوم البنية .

أما الفصل الثاني : الذي يعتبر تطبيقيا فهو يندرج تحت عنوان دراسة الشخصية الرئيسية و الثانوية و أبعادها بالإضافة إلى ملخص الرواية و التعريف بواسيني الأعرج مع أهم مؤلفاته .

في الاخير الخاتمة التي تناولنا فيها أهم النتائج و قد إعتمدنا على مجموعة معتبرة من المصادر و المراجع كان أهمها رواية حارسة الظلال لواسيني الأعرج ، و إبراهيم عباس : تقنيات البنية السردية في الرواية دراسة في بنية الشكل أحمد منور : ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية و إدريس بودية الرؤية و البنية في رواية الطاهر وطار و حسين بحراوي بنية الشكل الروائي و سمير كامل أحمد سيكولوجية الشخصية .

أما عن الصعوبات التي واجهتنا فهي أن بعض المكاتب لا تسمح بالإعارة الخارجية . فكان لزام عليها أن ننقل المادة العلمية في المكان عينه و هذا يتطلب وقت طويل .

و في الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل " علي كرباع " الذي كان لنا نعم السند و نعم المرشد و لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه .

الفصل النظري :

- ماهية الرواية الجزائرية

- * مفهوم الرواية ..
- * نشأة الرواية الجزائرية .
- * اتجاهات الرواية الجزائرية .

المدخل

1/ مفهوم الرواية.

2/ نشأة الرواية الجزائرية.

3/ اتجاهات الرواية الجزائرية.

الفصل الأول:

تعريف البنية لغة واصطلاحا

تعريف الشخصية

أنواع الشخصية

1/ مفهوم الرواية :

أ. لغة: جاء في كتاب الصحاح للجوهري أن : الرواية التفكير في الأمر من أين ريتكم الماء؟ أي من أين تروون الماء, ورويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو، ونقول : أنشد القصيدة يل هذا ، ولا تقال أروها إلا أن تأمره بروايتها أي استظهارها وعليه فالرواية تعني التفكير في الأمر ، وتعني نقل الماء أو نقل النص على الناقل نفسه، وتدل على الخبر[1]. جاء في لسان العرب عن ابن سيدة في معتل الياء روي من الماء بالكسرة ، ومن اللبن يروي رياء... ويقال للناقة الغزيرة هي تروي ، الصبي لأنه ينام أول الليل ، فأراد أن درتها تعجل قبل نومه ...والرواية المزادة فيها الماءن وتسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه، والرواية أيضا البعير أو البغل أو الحمار يسقى عليه الماء ، والرجل المستقي أيضا رواية...ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له متى حفظه للرواية عنه[2]

ب . اصطلاحا : الرواية تعني جنسا أدبيا محددا يشمل أقساما متعددة يسميها عبد المالك مرتاض أنواعا في حين يطلق على الرواية جنس، على اعتبار أن لفظة (جنس) أعم وأشمل من النوع .[3] – وقيل أن الرواية تسرد أحداثا تسعى لأن تمثل الحقيقة، وتعكس مواقف الإنسان وتجسدها في العالم[4]وقيل أن الرواية تحمل وأداؤها كاملة دون اختبار [5] وهي مأخوذة من قوله تعالى: (إن يأتوا بالشهادة على وجهها)[6].

---

[1]– مفقودة صالح: المرأة في الرواية الجزائرية .قسم الأدب العربي كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ط2، 2009 ص33

[2] . مفقودة صالح: أبحاث في الرواية العربية ،ط1منشورات مخبر أبحاث اللغة و الأدب الجزائري ،ص 3-4.

[3]– مفقودة صالح: المرأة في الرواية الجزائرية، ص33.

[4] . عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت 1998ص12.

5– زكرياء إبراهيم الزميلي، دور الرواية الشفهية في حفظ القرآن الكريم وعلومه ص 3.

[6] سورة المائدة : الآية 120.

2/ نشأة الرواة الجزائرية:

قبل السبعينات: رغم كل الضغوطات الاجتماعية وما تنوء به من حوامل ثقافية ولغوية وسياسية ، لم تمنع الأدب من الإحساس بضرورة الخروج على الأجناس الأدبية والتطلع إلى عالم التجارب السردية الجديد و، فالأديب الساحر أحمد رضا حوحو يقول أن هناك أدبا حيا ذا أثر فعال في التربية والتوجيه وهو القصة.

ونتعرض الآن إلى النصوص الروائية التي ظهرت قبل التسعينات وهي تحمل بذور الرواية الفنية.

-غادة أم القرى : إن التحولات الجنينية الأولى لهذه قد ظهرت مع غادة أم القرى للأديب أحمد رضا حوحو.

-الحريق: بطل هذه الرواية شاب شجاع اسمه (علاوة) وهو من مدينة سكيكدة.

صوت الغرام : مؤلفها محمد منيع.[1]

[1]- إدريس بودية، الرؤية والبتية في روايات الطاهر وطار، سحد الطباعة الشعبية للخيش، الجزائر2007ض24-27-30-32-33.

الرواية الجزائرية في السبعينات :

ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة فهي من مواليد السبعينات بالرغم من أن هناك بذور ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية يمكن أن نلاحظ بدايات ساذجة للرواية العربية الجزائرية سواء في مضمونها أو في أسلوبها وبنائها الفني ، وهناك قصة مطولة بعض الشيء كتبها أحمد رضا حوحو وسماها (غادة أم القرى) وتعالج وضع المرأة ثم هناك قصة كتبها عبد المجيد الشافعي وأطلق عليها :{ الطالب المنكوب}. ويعود تأخر ظهور الرواية إلى الفترة التي ذكرناها ،يرجع إلى أن هذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل وإلى صبر وتأن ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطوره.[1]

ومع بداية السبعينات شهدت الرواية تطورا وتنوعا لم تعرف له مثيلا من قبل ، ولا من بعد لحد الآن ، ولقد اقتضى عملنا تفحص الروايات المكتوبة بالعربية منذ نشوئها وقد تبين لنا بجلاء أن أهم الإعمال الروائية كانت في عقد السبعينات ,ولهذا تركز عملنا غلى هذه الفترة بالذات، وتمحور حول مجموعة روائيين يعدون من أقطاب الرواية الجزائرية أبرزهم الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، والأعرج واسيني... فهؤلاء الثلاثة يمثلون الرواية الجزائرية.[2]

[1]- عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1830ص237.

[2]- مفقودة صالح: المرأة في الرواية الجزائرية،ص58.

حيث ظهرت تباعا عدة أعمال مثل: مالا تذروه الرياح وريح الجنوب واللاز، بالإضافة إلى روايات أخرى ذات أهمية متميزة وهي الزلزال . ومنذ أن ظهرت أعمال الطاهر وطار بدأ النقاد في الجزائر والمشرق ينظرون بجدية إلى عناصر التفوق والتفرد التي طبعت أعمال هذا الروائي الجديد.[1] عندئذ كتابة الروائية في منتصف السبعينات بدأت تتحسس هبوب رياح الحداثة وتندمج فيها خاصة في بعض الروايات التي استعارة روح الأسطورة في تجلياتها و صيرورتها الإنسانية الخالدة ، دون أن تعيد إنتاجها وفق آليات جديدة النمطية ، وإنما أضافت إليها إسقاطات جديدة ، كما هو الشأن في روايات الطاهر وطار الأخيرة ، التي استلهمها من التراث الصوفي ووظفت الإسقاطات التاريخية .[2]

ومن هنا نجد أن، الكتابة الروائيّة قد أضافت إليها إسقاطات جديدة في بعض الروايات التي ظهرت فيها الأسطورة في تجلياتها .

[1]- غدريس بوذيبة – الرؤيا والبنية في روايات الطاهر وطار ، ص : 39 -40

[2]- المرجع نفسه – ص : 42 .

اتجاهات الرواية الجزائرية :

1 – الاتجاه الإصلاحي : تشكل جمعية العلماء المسلمين في هذا السياق الوجه المشرف للفكر الإصلاحي (فصاحة الجمعية كانت الصدر الذي ضم إليه كافة الانتاجات الأدبية التي كانت تؤمن بالخطوط العريضة لشعارات الجمعية ، ولا غرو أن نجد أكثر من : 90 % من الكتابات الإبداعية ذات التعبير العربي قبل الاستقلال وبعده بقليل ذات نزعات إصلاحية إلا فيما ندر) .[1]

وقد أسس هذا الاتجاه لرواية المكتوبة للغة العربية مثل : غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو والطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي وصوت الغرام لمحمد المنيع وحورية لعبد العزيز عبد المجيد .

1 – إن الروايات التي تنظوي تحت هذا الاتجاه الإصلاحي ليست روايات بالمعنى الكامل لتأثرها بالأدب العربي القديم أكثر من تأثرها بالأدب العربي الحديث ، فقد اتخذ معظمها شكل المقامات لكن يكفيها أنها أسست للرواية العربية في الجزائر .[2]

2– الاتجاه الرومانتيكية :

الجزائر المستعمرة لم تكن بعيد عن التأثير بشكل من الأشكال بالتيارات والفلسفات المثالية التي كانت تسيطر على الساحة الثقافية ,فالحركة الرومانتيكية الجزائرية أخذت مداها في الاتساع قبل الثورة التحريرية خصوصا في الشعر ومع حلول السبعينيات من القرن الماضي اتخذ هذا التيار توجها أخر حاول من خلاله التعبير عن مختلف القضايا الوطنية ، ويمكن ان تصنف تحت هذا الوعي الرومانتيكي ست رويات هي : مالا تذوق الرياح لمحمد عرعار نهلة الأمس ل: عبد الحميد بن هدوقة . دماء ودموع : لـ : عبد المالك مرتاض ، حب أم شرف لـ : شريف شنائلسة ، الشمس تشرق على الجميع والأجسام المحمومة ل : إسماعيل غموقات .

[1]– وسيلي الأعرج – اتجاهات الرواية العربية الجزائرية – ص : 126 .

[2]– المرجع نفسه – ص : 129 .

الاتجاه النقدي :

ظهرت القدرة على التلاؤم مع متأزمات الواقع ، ورصدها بشكل واقعي في الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي ، وقبل هذا بقليل عند المتجزئرين ، فكان ذلك إيذانا بتبلور اتجاه أدبي واقعي يحمل نسقا جديدا ، واستمر ذلك مع جملة من الكتاب حتى اندلاع الثورة التحريرية ، ثم بعد الاستقلال على يد قافلة من الكتاب هم : (محمد ديب ، كاتب ياسين ، مولود فرعون ، مالك حداد ، عبد الحميد بن هدوقة ، عرعار محمد العالي ، نور الدين بوجدرة وغيرهم) .[1]

– إن النظر إلى الواقع بعدة ظواهر إلى الواقع متحدة وغير قابلة للانفصال جعلت هؤلاء الكتاب بشكل عام يلتقون في زوايا وحدت مجهوداتهم (وهم بشكل عام نظروا للمجتمع من منظورات تكاد تكون مشتركة إلى حد ما من حيث أن الواقع مركز حي ومتحرك ، الفلاح المستغل مثلا)[2]، كما لم تغب الثورة الوطنية التي كانت وما تزال تمارس حضورا قويا عند أدباء الواقعية .

– الاتجاه الواقعي الاشتراكي : بدأ هذا الاتجاه في الظهور على ساحة الرواية الجزائرية في روايات محمد ديب وكاتب ياسين (لقد جاءت الرواية عندهم وبالرغم من اللغة الفرنسية عملا جزائريا يشارك في حركة المقاومة بأوفر نصيب)[3]، هذه الساحة التي أفرزت أدبا جزائريا عربيا متميزا إلى حد بعيد ، مرتبطا بواقعه بشكل عضوي ، يقول وسيتي الأعرج مدافعا عن الواقعية الاشتراكية : (... من هنا تظهر القوة اللامحدودة للتعبير في الواقعية الاشتراكية التي تتيح لكل النماذج البشرية التعبير عن مواقفها ووعيها وحالتها من خلال واقعها الطبقي المعيش .)[4] ومن الأعمال الروائية الجزائرية الناجحة المكتوبة بالعربية والتي تحمل أبعاد الاتجاه الواقعي الاشتراكي أعمال الروائي (الطاهر وطار) كاللاز ، العشق والموت في الزمن الحراشي ، الحوات والقصر وعرس بغل والزلزال .

---

[1]– وسيني الأعرج : النوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية ، ط : 01 منشورات اتحاد العرب دمشق ، سوريا ، 1985 ، ص : 28 .

[2]– المرجع نفسه ، ص : 35 .

[3]– شكري غالي ، أدب المقاومة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت لبنان ، ط : 023 – 1979 ، ص : 152 – 153 .

[4]– وسيتي الأعرج : الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط : 01 – 1989 ، ص : 49 .

ماهية البنية :

– لغة : البناء نقيض الهدم ، ومنه بنى البناء بنيا وبناء وبنيانا وبنية ، والبناء جمعه أبنية وأبنيات جمع الجمع ، والبُنية والبِنية ما نبيته وهو البُنى والبِنى ، ويقال البنى من الكرم لقول الحطيئة : أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى ، وقد تكون البناية في الشرف لقول لبيد : فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه *** فسما إليه كهلها وغلامها .

ويقال فلان صحيح البنية أي : الفطرة . وسمي البناء بناء من حيث كان البناء لازما موضعه لا يزول من مكان إلى غيره ، [1] ومنه كان البناء يعني إقامة شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره ، (والبناء مصدر بنى ، وهو الأبنية إلى البيوت ، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان ، وهو اسم كان لعمود في البيت ، التي يقوم عليها البناء. [2]

فالبناء هنا يعني المكونات التي يقوم عليها البيت ، ومنه انتقل إلى الأشكال السردية خاصة الرواية لأنها تقوم على مجموعة من المكونات البنائية .

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصاحب ، بيروت ، ط : 01 – 1997 ، مادة (بنى) ص : 258 .

[2]– زورة بنت محمد بن ناصر المري ، البنية السردية في الرواية السعودية ، رسالة دكتوراه ، محمد طالح بن جمال بدوي جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2008 – ص : 05 .

وقد كان تنيانوف (Tinyanov) أول من استخدم لفظة بنية في السنوات المبكرة من العشرينيات وتبعه رومان جاكبسون الذي استخدم كلمه بنيوية أول مرة عام 1929 [1]

كان أول ظهور للاصطلاح البنيوي مع الشكلانيين الروس أثناء بحثهم الذي تقر عنه تحليل القوانين البنائية للغة والأدب [2] أي التوجه نحو العناصر الداخلية والبنائية المكونة للعمل الأدبي ومع أن مصطلح البنية جاء متقدما فهو لا يحمل معنى لحده بل يكتسبه معناه ضمن البنيوية التي ظهرت كمنهج نقدي يسير وفق قوانين و آليات خاصة لتحليل النصوص بالرغم من أن البنيوية جاءت من لفظ البنية على حد تعريف ليفي ستراوس للبنيوية (لقد جاء لفظ البنيوية من البنية وهي كلمة تعني الكيفية التي تشيد عليها بناء ما)[3] فهي تهتم بطريقة بناء ما ومنه كانت (البنوية تعني بشكل الإبداع لا بمضمونه وتعد المضمون أمرا واقعا وشيء حاصلا للضرورة من خلال العناية بالشكل وتحليله[4] أي أن مجال اهتمام بحثها هو شكل الإبداع ومكوناته أما المضمون فترى أنه شيء حاصل بالضرورة من عنايتها بالشكل).

[1]- ينظر عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت (د ط)1978 ص : 163 .

[2]- ينظر عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت (د ط)1978 ص : 163 .

[3]- ينظر : يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللألسونية إلى الألسنية ،إصدارات إبداع الثقافية الجزائي (د/ط) 2002 ص 118 .

[4]- عبد المالك مرتاض : في نظرية النقد ، دار هومه الجزائر | (د/ط) 2002 ص 194

الفصل الأول

- مفاهيم حول البنية و الشخصية

- * تعريف البنية .
- * تعريف الشخصية :
- * أنواع الشخصية

مفهوم الشخصية :

تلعب الشخصية دورا هاما وأساسيا في بناء الرواية إذ أنها مركز للأفكار ومجال للمعاني التي تدور حولها الأحداث من خلال تحركاتها والعلاقات بينها (الشخصية هي مجرد أحجار شطرنج) استخدمها الكاتب في لعبته الفكرية الفنية إنها لا تستطيع أن تتحرك أو أن تتنفس إلا وفقا لرعايته هو الذي رسم قانونها الأخلاقي ويملي عليها التصرف ضمن مضمونها الخاص للخطأ أو الصواب[1] كما أنها ليست نموذج عن الواقع كما هو إنما تتجاوزه فتصبح معا معادلا فنيا للشخصية الواقعية ونموذجا لفئة معينة .

يرى نجيب محفوظ أن الشخصية الطبيعية عند دخولها في الرواية تتخذ وظيفة جديدة تدل على معنى جديد وتكون جزءا من لوحة كبيرة حتى أننا في البداية ننسى الأصل في الحياة ولكنها في الرواية غيرها في الحياة إلا لما كانت فنا على الإطلاق[2] فيعبر الراوي عن أفكاره من خلال شخصيته بحيث يحملها مهمة أراد إظهارها ذات هدف أو تسعى لتحقق في ظاهرة الحياة وباطنها وغالبا ما تكون من عامة الناس وخاصتهم .[3]

لقد كان مفهوم الشخصية في العصور الأولى كما في الملحمة بإعطائها دورا هامشيا وكان الحدث لدى أرسطو هو البعد الوحيد الذي تقوم عليه المأساة بحيث تحتاج إلى آلة محركة له تستند إليها وضيفة المحاكاة من ثم كانت الشخصية مجرد اسم لا يقوم بأي وضيفة غير ما يساند إليها من إعمال ضرورية للحكاية .

---

[1]- وسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر لمؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ص :87 .

[2]- حسام الخطيب ، بناء الشخصية الروائية ، في رواية نجيب محفوظ ، دار الحداثة للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى لبنان ص : 181 .

[3]- ينظر عبد العالي بشير ، تحليل الخطاب السردي الشعر ، دار الغرب للنشر ، الجزائر ط1 2002 ص 52 .

وبمعنى آخر أن الشخصية و كانت تفتقر لما يثمن وجودها ويشحذ فكرها ويلهب عاطفتها ويجعل منها شخصية واعية ذات قيمة [1]

وفي القرن التاسع عشر تقلصت تبعية الشخصية للحدث وأصبح للشخصية وجود مستقل ونظامها الخاص لا كسند للحدث وبدأت تطبع بسمات دلالية كثيرة ما يكون لها مرجع إجتماعي واضح [2] ولما كان العمل الروائي يعتمد إلى حد كبير على الشخصية التي ينمو بنموها فإن الروائي يجب عليه أن يهتم بالشخصية بقدر إهتمامه بالفكرة والحدث ليكتمل عمله الذي يقوم أول ما يقوم على وجود الشخصية ، فالأدب موهبة لا تخضع لقانون ولا يحكمها إطراد [3] بهذا هي مصدر الخير والشر في أي عمل روائي حيث أن الكاتب يقيم عليها فعله وهي في نفس الوقت تتعرض لإفراز هذا الشر وذاك الخير ، وبهذا المفهوم وظيفة أو موضوع ما من شك أن الحياة قد تغيرت ، إذا قورنت بما كانت عليه في العصور السابقة على هذا العصر ، وكانت لذلك أثره في الفن والفكر وصياغته [4] ، ولفهم الشخصية فهما عميقا نتعرف على مختلف الآراء لدى علماء النفس والاجتماع لما للشخصية من أهمية عند الفريقين لأنها عنصر هام في مل المجالات الإنسانية ، هذه الشخصية التي يقر بها الروائي فتأتي تعبيرا عن موقفها.

[1]- ينظر ، إدريس قصوري ، أسلوبية الرواية مقاربة أسلوبية لرواي زقاق المدن لنجيب محفوظ ، عالم الكتب الحديث ،ط1 2008 بيروت ص313.

[2]- ينظر، المرجع نفسه،ص313.

[3]- حلمي مرزوق ، مقدمة في دراسة الأدب الحديث، دار النهضة العربية،بيروت،1980ص:109

[4]- سعد أبو الرضا، معالجة النص في كتب الموازنات التراثية(منهج وتطبيق) ، منشأ المعالجة الإسكندرية،ص55.

الشخصية :

أ- في اللغة:

لفهم معنى الشخصية لابد للبحث عن أصل الكلمة في أمهات المعاجم وفي لسان العرب المحيط لابن منظور ، لم ترد الكلمة ولو لمرة واحدة ، مما يدفعنا القول بحداثتها ويدل هذا على وجودها في المعاجم الحديثة وقد ورد تعريف لها في المعجم الوسيط على أنها : (الصفات التي تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية وذو شخصية متميزة وإرادة وكيان مستقل [1] ، أما عند ابن منظور فقد جاء (الشخص جماعة شخص لإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص و أشخاص [2] وهكذا فالمحدثون يريدون بها ما يميز الشيء عن غيره أما القدماء فلم يورد و الكلمة إطلاقا في سياق حديثهم وبناء على أن الشخصية تعني الفرد بكل ، ما يميزه عن غيره من صفات فزيولوجية وجدانية وعقلية تنطلق في الحديث عن الشخصية في مختلف المجالات يكاد ينفذ إلى كل ميدان من ميادين العلوم الإنسانية وتمثل المحور الذي تدور حوله دراستها وبحوثها بهدف الكشف عن فعالية الفرد.[3]

- رأينا مما سبق أن كلمة الشخصية محدثة وقد يرتبط وجودها بوجود علم النفس الذي يعتبر الشخصية منة أعقد مفاهيم علم النفس ، فهي تشمل كافة الصفات الجسمية والعقلية و الخلقية و الوجدانية في تفاعلها مع بعضها البعض وفي تكاملها في شخص معين ، ولهذا تعددت وتباينت الآراء التي تعالج الشخصية وطبيعتها وخصائصها وإذا كان اللفظ مشتقا أصلا منpevsonne أي القناع الذي كان يبدو فيه الممثل على المسح فان الشخصية لا تقتصر على ما يبدو به الشخص بل تتناول الجوانب العميقة التي قد يتجلى أثارها في السلوك أو التي تكشف بالاختبارات ووسائل الدراسة النفسية وغيرها[4] .

[1] - إبراهيم مصطفى وغيره، معجم الوسيط ، ج 1، دار العودة،ص475.

[2] - ابن منظور، لسان العرب المحيط، معجم لغوي علمي المجلد الثاني من الزاي إلى الفاء، دار لبنان ،بيروت ، ص230.

[3] - سهير كامل أحمد، سيكولوجية الشخصية، مركز الاسكندرية للكتاب مصر،ص9.

[4] - فرج عبد القادر ، وغيره، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية ط1 بيروت ص238.

ب – عند علماء النفس:

وللتعرف على الشخصية عند علماء النفس نلجأ إلى بعض التعريفات الموجزة حيث عرفها ألبورت بتنظيم ديناميكي داخل الفرد من أجهزة نفسية جسمية تحدد سلوكه وتفكيره المميزين [1] والروائي في الرواية الحديثة أصبح يغور في أعماق الشخصية يحلل سلوكياته ويقدمها من جميع النواحي النفسية ، حيث يصور علم الشخصية الداخلي والخارجي ويحل سلوكياته محاولا ربط الأحداث وعلاقاتها الإجتماعية ، إلا أن هناك تباين بين الروائيين في مدى اهتمامهم بهذه النواحي التي تظهر في العمل الفني حيث نجد محفوظ نجيب في روايته التأملية الفلسفية لا يهتم بتسجيل التجربة بل بآثارها وأثرها من الداخل .[2] فيقيم علاقة بين حالة الشخصيات النفسية وسلوكها وعلاقتها بمن حولها فهي تمثل نماذج مختلفة من فئات المجتمع وفقا لما يقتضيه الحدث والفكرة أما ying الذي يرى أن الناس يمكن تصنيفهم من حيث اتجاههم النفسي العام من حيث أسلوبهم العام في الحياة إلى منطوي ومنبسط [3]، بناءا على نظريته في الأنماط التي تعرف الشخص على ما يكون عليه من اتجاه موجه نحو الداخل والخارج.

وأشهر التصانيف الحديثة تصنيف يونغ النمط المنطوي والنمط المنبسط ، ويعتبر أشهرها وأشدها تأثيرا على الفكر المعاصر والنمط المنطوي عنده الشخص الذي يفضل العزلة وعدم الاختلاط وتحاشي الصلات الإجتماعية ، وتؤدي العوامل الذاتية أهم دور في توجيه سلوكه وهو دائم التفكير في نفسه يخضع سلوكه بمبادئ مطلقة وقوانين صارمة، دون مراعاته للظر وف وبلا مرونة وتغزوه المقدرة على التكيف السريع أو التوافق الاجتماعي .

كثير الشك في نيات الناس ودوافعهم يحقق التوافق عن طريق الخيال أو الوهم مسرف في ملاحظاته لشخصه وعلاجه ومظهره الشخصي.

---

[1]– حلمي المليجي ، علم النفس الشخصية، دار النهضة العربية،ط1،2001، بيروت ص:34.

[2]– فرج عبد القادر وغيره، معجم علم النفس والتحليل النفسي دار النهضة العربية،ط1،2001، بيروت ص:38.

[3]– د– محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحدية ، أصولها اتجاهاتها وأعلامها، منشأ المعارف الإسكندرية ص 329.

2- في الدراسات المعاصرة:

أورد عبد المالك مرتاض في كتابه نظرية الرواية جملة من الآراء التي تدعو إلى ضرورة الحد من سلطة الشخصية منهم على الخصوص – أتدري جيدا – الذي يعد حسب رأيه صدى واسعا بعد انتشاره عام 1925 كما ترفض (فير جنيا ولف) التحديد الاجتماعي والنفسي للشخصية الروائية ومعها كثير من الكتاب العالميين يرون أن مثل هذا التحديد لم يكن إلا وهما أو خداعا فهم يقولون أن واقع الفرد حقيقة لا يتحدد بموضعه ولا بطبعه في المجتمع ولكن بطائفة من القيم الثابتة في الغالب على غير المتوقع.[1]

- و من هنا تتجلى لنا الشخصية أنها العنصر الرئيسي في الرواية أو العمود الفقري الذي تقوم عليه جميع الأحداث .

[1]- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد ، عالم المعرفة الكويت 1998ص91.

أنواع الشخصية:

أ- الشخصية الرئيسة: والتي تتمثل في أبطال الرواية ، الأبطال والمنافسون.

ب- الشخصية الثانوية: تشمل على وظيفة عرضية[1]

كما قسم فيليب هامون الشخصية إلى ثلاث فئات:

1- الفئة الأولى : فئة الشخصيات المرجعية ..... personnage وهي نوع من الشخصيات التاريخية والإجتماعية والمجازية تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما ، بحيث أن مقرونيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ بتلك الثقافة ، وعندما تندرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي فإنها تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجية و المستنحات والثقافة.[2]

2-الفئة الثانية: هي فئة الشخصيات الواصلة personnage embrayeurs وتكون علامات على حضور المؤلف أو من ينوب عنها في النص ويصف هامون ضمن هذه الشخصيات الناطقة بإسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والمحاورين السقراطيين والشخصيات المرتجلة و الروات والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين والكتاب والثرثارين والفنانين وفي بعض الأحيان يكون الكشف عن هذا النمط من الشخصيات.

[1]- أوزاوالد دكرووحام ماري سشايفر: القاموس الموسوعي الجديد للعلوم اللسان ترجمة منذر عياش المركز الثقافي العربي الدار البيضاء – المغرب-ط:2 مفتحة 2007ص 674.

[2]- جويدة حماش ، بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم لمصطفى قاسي(مقاربة في السرديات)، منشورات الأوراس ،ط2007ص: 6364.

بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر لمعنى هذه الشخصية أو تلك[1].

3- الفئة الثالثة:

هي الفئة المتكررة personnages anphiohiqes وهنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الإستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت ، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا ، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بالخير أو تلك تذيع وتؤول الدلائل وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر ، بوقوع حادث أو في مشاهد الإعتراف والبوح بواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه وبنية طوطو لوجيتية الخاصة [2]

- هذه الفئات الثلاثة تغطي حسب رأي فليب هامون مجموع الإنتاج الروائي[3].

- فكل هذه الأنواع للشخصيات تساعد على تبيين ملامحها في العمل الروائي.

[1]- حسين بحرواي ، بنية الشكل الروائي ،ص:217

[2]- المرجع نفسه ،ص:217.

[3]- المرجع نفسه ،ص:216.

الفصل التطبيقي :

-دراسة الشخصية و أبعادها :

- **دراسة تطبيقية للشخصية في الرواية .**
- **دراسة الشخصيات الرئيسية و الثانوية .**
- **التعريف بواسيني الأعرج .**
- **ملخص الرواية .**

صورة الشخصية في رواية حارسة الظلال :

* تعد الشخصية العمود الفقري في الرواية والشريان الذي ينبض به قلبها لأن الشخصية تصطنع اللغة وتثبت الحوار وتلامس الخلجان، وتقوم بالأحداث ونموها وتصف ما نشاهد.[1]فهي تشكل دعامة أخرى للعمل الروائي، وهي ركيزة هامة تضمن حركية النظام العقلاني داخله، وقد تعددت الكتابات حولها، وذهب النقاد مذاهب متباينة بخصوص نيتها وفعاليتها في الخطاب السردي، ويمكننا الإشارة على أن مجمل شخصيات رواية حارسة الظلال لوسيني الأعرج تنتمي إلى الشخصيات الاجتماعية أي أنها تدخل ضمن الفئة المرجعية التي حددها فليب هامون الذي تعزى إليه أفضل الدراسات حول الشخصية الروائية.[2]

– أما إذا إستثنينا شخصيتين دون كيشوت وحسيسن هما بطلا هذه القصة ونعتبر كل ما تبقى من الشخصيات ثانوية أيضا تعمل على إبراز صورة العمل الروائي وتوضيح ملامح الشخصية الرئيسية بحسب ما يريده كاتبه، كما أن تعددها يؤكد على التظافر في نمو الأحداث.[3]

[1]–فهد حسين: المكان في الرواية البحرينية دراسة نظرية. فراديس للنشر والتوزيع 2003 ص24

[2]–حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن. الشخصية المركز الثقافي العربي. ببردت الدار البيضاء، ط2 1990ص20162017

[3]–واسيني الأعرج.حارسة الظلال: دون كيشون في الجزائر منشورات الفضاء الحر.2000 ص179

الشخصيات الرئيسية:

الشخصية الرئيسية هي التي تعطي الحدث انطلاقاته الدينامية وتدور حولها الأحداث من البداية، فالبطل فيها يكون حامل لفكرة الرواية، أو لما يدعوا إليه[1]، وعليه فشخصية دون كيشوت هي التي تقوم عليها الرواية، إذ هو ليس مجرد شخصية أساسية ومحورية فحسب، بل هو أيضا بطل الرواية في الوقت نفسه، حيث يروي لنا ما جرى من أحداث تخص وتدور حوله، فهو فارس جوال مسكون، يحب المغامرة، وهو يمثل المثل الأعلى، الساعي إلى الخير الإنساني لكنه يصطدم بواقع كالح، فينتهي إلى الإخفاق والفشل

أبعاد الشخصية : (الرئيسية)

هناك ثلاث أبعاد للشخصية في الرواية

البعد الجسمي: يهتم القاضي في هذا البعد برسم شخصيته، من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة.

ووصف الشخصيات يعد بمثابة الأرضية الخصبة التي تهيئ لنا إمكانية تحديد مختلف التحولات الوظيفية حيث يقوم السارد في هذا المجال بدوره من خلال جملة من الملحوظات المثالية وهي تؤسس نصيا لمجموعة التصرفات والأدوار التي تقوم بها الشخصيات على مستوى النص[2]

-ولقد تمثل البعد الجسمي لشخصية دون كيشوت، والتي جاءت معظم الأوصاف على لسان السارد في محاولة رسم الملامح الخارجية لهذه الشخصية التي تمثلت في ما يلي:

حيث كانت عظام دون كيشوت بارزة من تحت معطفه الأبيض، قامته طويلة، التي تحاذي المترين.

[1]-إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية، دراسة في بنية الشكل، منشورات الوطنية للاتصال والنشر، المغرب ،(د.ط)،(د.ت)ص185

[2]-شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، دراسة اتحاد.ص36

تبدوا مزعجة له قليلا، ظهره انعكفى في الأعلى تحت ثقل الحقيبة الظهرية التي لم تكن مملوءة[1] أي أن هذه الشخصية السرفانتسية الذي كان رجلا طويلا معروق الجسم أيضا كما قد يقوم استخدام الراوي اللون الأبيض في تحديد لون المعطف رمزية تعبر عن الطهر والصدق والنقاء.

2- البعد النفسي:

يهتم القاضي خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها[2] ويتمثل هذا البعد بتصوير الشخصية وتصرفاتها وردود الإنسان و ذهنيته، النفس وما تتألف منه من مشاعر وعواطف ومطامع وآلام[3]

[1]-واسيني الأعرج، حارسة الظلال.ص24

[2]-شريبط احمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ص36

[3]-محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث المؤسسة الوطنية للكتاب 1971 ص59

3- البعد الاجتماعي :

يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الإجتماعي و ثقافتها وميولها و الوسط الذي تتحرك فيه [1] و يتمثل هذا البعد في انتماء الشخصية إلى الطبقة الاجتماعية و في عمل الشخصية و في نوع العمل بطبقتها في الأصل و كذلك للتعليم و الملابسات العصر و صلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية و المالية و الفكرية و صلتها بتكوين الشخصية [2] .

كما ورد في رواية دون كيشوت ، أنه كان سيد يعيش في ناحية من نواحي منطقة (لامنتاش) من بلاد الاسبان ، و كان هذا لنبيل الملقب بكيفاد أوكسيادا و أكيخانا على الأرجح الآراء في الخمسين من العمر أو دونها قليلا [3]

و يظهر هذا الجانب الظواهر الاجتماعية المحيطة بالشخصية و مدى تأثيراتها الايجابية و السلبية و إنعكاساتها على الشخصية المحورية .

[1]- شربيط أحمد شربيط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 36 .

[2]- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار العودة بيروت 1986 ، ص 614 .

[3]- ميغيل سيرفانج ، دونكيشوت ، مراجعة جوزيف الياس ، دار العلم للملايين ، بيروت ط 3 ، 2000 ، ص 31 .

لقد كان دون كيشوت يشعر بالعزلة و القلق و الانفصال بينه و بين المجتمع و يرى أن قيمته أصيله و قيمة المجتمع فاسدة و يريد تغييرها ، و لقد قرر دون كيشوت خوض مغامرة تقوده إلى مناطق عدة ، كانت الجزائر أبرز محطاتها ليمن في نهاية المطاف بطرد إجباري ، قبل توديع مرافقه على الأقل ، و بعد أن أصيب بالحزن تبددة كل الصور الجميلة التي رسمها في مخيلته و يكتشف له الصور الواقعية و الحقائق العارية أمام عينيه [1]

أي أن دون كيشوت كانت له أحلام عديدة إلا أنها تبددت و تحطمت بعد أن رسمها في مخيلته و هذا يظهر لنا أن قيمة المجتمع تظهر أصيلة و قيمته تظهر فاسدة .

[1]- بتصرف ، واسيني الأعرج ، حارسة الضلال ، ص 42-43 .

- **حسيسن :**

يستخدم المؤلف شخصية حسيسن المستشار الثقافي بوزارة الثقافة بطلا لروايته فالرواية تمركزها بصوت حسيسن المنكسر ، حسيسن الذي سقط من منصب مستشار ثقافي إلى طريد بترو ، لسانه و ذكره بعد إتهامه ظلما بتخريب الثقافة الوطنية و العمالة للمغرب .

البعد الجسمي : لقد فقد حسيسن لسانه و ذكره و لا شيء الآن يزعجه بعد عملية البتر القيصري للعضوي زائدين فائضين عن الحواس ، العضلة اللسانية و العضو التناسلي يحق لي الآن أن أفتخر ، فقد استأصل الضرر المركزي و أصبحت رجلا صالحا و مواطن نموذجيا [1].

البعد النفسي : حيث أصبح حسيسن يشعر بالحزن الدائم من خلال هذه المشكلة ، تمثله في الحزن الشديد من خلال المرارة و الصراخ طويلا بدون جدوا و ما في القلب لا يعرفه إلا القلب و بدون إحساس بأدنى حرج [2]

[1]- واسيني الأعرج حارسة الظلال ، ص 16 .

[2]- المرجع نفسه ص 17 .

البعد الاجتماعي : حيث وجدت نفسي فيه أمارس حياة ليس لي ، حياة مستعارة و معقدة بإستمرار يولد لدي إحساس بالرفق و الحياة ، و شيء بآلامها المفجعة و أسرارها المدفونة التي ضيعت الإسم و المعنى[1] .

ما يمكن القول أن حسيسن عاش واقع اجتماعي جد مزري حيث ذاق فيه مرارة الحياة ، بعد إتهامه ظلما أدى إلى طريد بترو لسانه و ذكره و هذا ما أثر على واقع حسيسن الإجتماعي

[1]- واسيني الأعرج ، حارسة الظلال ، ص 14 .

الشخصيات الثانوية :

سنحاول الحديث عن ذلك بعد عرض جدول يضم هذه المواصفات .

- حيث وصف حسيسن ، سي وهيب المستشار أي تغيرت ملامحه نحو شكل رمادي غامق ثم قطع كلامي و هو يقهقه في وجهي مستشاره الذي لم يكن إلا سهرة الأبله فاتح فمه الذي أظهر كل أسنانه المخرمة [1].
- كما نجد وصف المقدم حيث حكيت له القصة بكاملها ثم فجأة ركز نظره في عيني ، عيناه الفوسفوريتان كانتا تلمعان كعيني القط [2].
- أيضا وصف حسيسن توفيق و هو رجل قصير على جسمه المدور و الممتلئ ، على كتفين عريضتين سيتقرر اسه يشبه بطيخه أو كرة ريقبي (RUGBY) غير منفوخة بشكل جيد عيناه تشبهان عينا الذئب صفراوان غارقتان في بياض غير صافي [3].

[1]- واسيني الأعرج ، حارسة الظلال ، ص 42 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 128 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 137 .

- كما نجد أيضا حنة جدة حسيسن الطيفة إنها الجدة العطوفة المشفقة على الذاكرة الأندلسية الذائعة ، و هذا ما يدل عله اسمها حقيقة . و هذه المرأة التي وجدت في دون كيشوت الإسباني فراحت تخرج له خيبتها المختلفة .
- و يمكن أن نعتبر هذه الشخصية مرجعية ، و عن ذلك يقول واسيني الأعرج " في نص تفاصيل ذاتية و لكنها مقومة في تفاصيل روائية حيث تفقد هويتها (....) فحنا مثلا كانت موجودة فعلا إنها جدتي التي قبلها الموت منذ عشرين سنة و أثرت في حياتي إلى الأبد لم تكن ضريرة ".[1]
- كما وصف حسيسن سائق السيارة حيث ضحك بنوع من السخرية حتى برزت أسنانه الأمامية المكسورة و أطل بينهما رأس اللسان رقيق كلسان الأفعى [2]

[1]- واسيني الأعرج حارسة الظلال ، ص 179

[2]- المرجع نفسه ، ص 142 .

التعريف بالروائي الجزائري وسيني الأعرج :

ولد واسيني الأعرج في 08 شهر أوت سنة 1954 بقرية سيدي بوجنان الحدودية ، إحدى ضواحي مدينة تلمسان . تلقى تعليمه في الجزائر و نال الدكتوراه من جامعة دمشق استشهد والد في الثورة التحريرية سنة 1959 انتقل مع عائلته إلى مدينة تلمسان حين ما بلغ العاشرة من عمره و بقية فيها من 1968 حتى 1973 ، انتقل سنة 1973 إلى مدينة وهران مكث فيها أربع سنين ، و هناك كانت تجربته الأولى مع الحياة إذ عمل صحفي محرر و مترجم للمقالات ، و كان في الوقت نفسه يتم تعليمه الجامعي في قسم الأدب العربي بدأت أعماله في الظهور عام 1974 حين صدرت له رواية جغرافية " الأجساد " عن مجلة آمال بالجزائر ،سافر إلى دمشق و لبث فيها عشرة سنوات حاجز في نهايتها على شهادة ماجستير برسالة بحث حملة بعنوان " اتجاهات الرواية العربية بالجزائر " ثم ناقش رسالة دكتوراه دولة تحت عنوان " نظرية البطل في الرواية " لقد عاش وسيني الأعرج كل سنوات الإرهاب الذي بلغ حده الأقصى سنوات الأولى من التسعينيات في بلده . و لقد شغل في حياته وظائف أنه درس في جامعات عربية و أجنبية عدة ، و أشرفة على فرق البحث العلمي و أهمها فرقة الرواية / المجتمع و الأشكال كما أشرف على إصدارات أدبية عديدة . و يشغل اليوم منصب أستاذ كرسي بجامعتي الجزائر المركزية و السوربون في باريس[1]

[1]- د: زهرة ديك : واسيني الأعرج : هكذا ... هكذا كتب ، دار الهدى للنشر و الطباعة الجزائري ، ص 9-10 .

مؤلفاته :

- جسد الحرائق الجغرافية الأجساد المحروقة
- مجلة آمال العدد 48، 1978 الجزائر .
- البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل) دمشق – الجزائر 1980 .
- طوق الياسمين (وقع الأحذية الخشنة) الحداثة 1982 ، المركز الثقافي ببيروت 2002 .
- ما تبقى من سيرة لخضر حمروش ، الجومق دمشق 1982 .
- نور اللوز ، الحداثة ، بيروت 1983 ، باريس للترجمة الفرنسية 2001 .
- مصرح أحلام مريم الوديعة – الحداثة ، بيروت 1984 .
- ضمير الغائب ، اتحاد الكتاب العرب دمشق 1990 .
- الليلة السابعة بعد الألف : رمل الماية ، عبال . دمشق – الجزائر 1993 .
- سيدة المقام . دار الجمل . ألمانيا / الجزائر 1995 ، الترجمة الفرنسية 2009 .
- حارسة الظلال ، الطبعة الفرنسية 1996 ، الطبعة العربية 1999 .
- ذاكرة الماء ، دار الجمل . ألمانيا 1997 .
- مرايا الضرير ، باريس للطبعة الفرنسية 1998 .
- شرفات بحر الشمال ، دار الآداب بيروت 2001 .
- مضيق المعطوبين الطبعة الفرنسية 2005 .
- كاتب الأمير ، دار الآداب ، بيروت 2005 ، باريس للترجمة الفرنسية 2006 .
- سوناتا لأشباح القدس ، دار الآداب ، بيروت 2009.

- و لهذا فإن أعماله ترجمة إلى العديد من اللغات من بينها الفرنسية و الايطالية و الألمانية و الدنماركية ، العبرية ، الانجليزية . كما صدرت له أعمال قصصية و بحوث نقدية كثيرة لكنه تفرغ منذ سنوات للإبداع الروائي[1]

[1]- المرجع السابق ، ص 12-13 .

ملخص رواية حارسة الظلال :

الرواية تناولت قصة صحافي اسباني يحمل اسم فاسكيس سيرفاتين داميريا ، لكنه يفضل أن يدعى باسم دون كيخوته لأنه كما يشير الإسم . ينحدر من نسل الكاتب الاسباني ميغيل سيرفانتيس " صاحب رواية دون كخوته دي لامنتشا " الشهيرة فقد جاء إلى الجزائر بغرض البحث عن الآثار الباقية لجده الكاتب الذي كان قد أسر في البحر سنة 1575 من قبل رياس البحر و اقتيدة إلى الجزائر ليسجن فيها مدة خمس سنوات ، ولم يطلق سراحه إلا بعد دفع فدية المشكلة أن حفيد سرفانتيس هذا جاء إلى الجزائر في ظرف صعب ، إذ صادف في هذا الوقت أن أعلنت الجماعات المسلحة أنها ستقتل كل أجنبي يقيم بالجزائر أو يأتي إلى الجزائر ، و شرعت بالفعل في تنفيذ تهديدها ، و هذا ما حاول حسان ، و حسيسن كما سيرد اسمه في معظم الوقت في الرواية ، الموظف بقسم العلاقات الثقافية الجزائرية الإسبانية بوزارة الثقافة ، و لكي يكون على بينة و يقنعه بجدية ما يقول قدم له جريدة يومية تتحدث عن أعمال قتل فظيعة ، لكن الصحفي الاسباني لم يكن من السهل عليه الرجوع فارغ اليدين بعد أن حل بالجزائر ، فكان على حسيسن أن يحل لحفيد سيرفانتيس أول مشكلة فهي تتمثل في مكان يبيت فيه لأن الإسباني لم يستطع أن يعثر على غرفة في الفندق ، فاضطر أن يستضيفه في بيت جدته " حنا" الذي كان هو نفسه ، أي حسيسن – قد لجأ مضطرا إلى بيتها ، بعد أن كان قد تلقى بدوره تهديدا بالقتل [1]

[1]- أحمد منور : ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية ، دار الساحل للنشر و توزيع الكتاب ، ص 149-150-151 .

و في اليوم التالي الخميس بدأت رحلة البحث عن آثار الكاتب الكبير دي سيرفانتيس التي كانت رحلة قاسية و مؤلمة لأنها ستفتح عيني هذا الصحفي على و وقائع أغرب من الخيال ، نبدأ من مغارة سيرفانتيس في حي بلكور التي تحولت إلى مزبلة ، ثم متحف الآثار حيث يكشف حسيسن لضيفه أن التمثال النصفي لسرفانتيس قد اختفى بعد أن كان قد عرض منذ يوم أو يومين عند مدخل المغارة بمناسبة زيارة شخصية رسمية إسبانية ، و بحكم أن حسيسن يعرف خبايا الأمور جيد إلى مزبلة ، و أن التمثال لاشك قد عرف طريقه إلى مزبلة السمار فأخذ صديقه الجديد إلى المزبلة ، و هناك يكتشف الضيف عالما آخر جديدا ، مخازن ضخمة داخل المزبلة للأدوية ، و لقطع الغيار ، بل و مصانع لتجديد السيارات و لتفكيكها ، و بورصة ضخمة للأموال و المصالح التي تسير في الخفاء من طرف أناس متنفذين في الدولة . وفي هذه المصانع و المخازن و الدهاليز الأرضية التي تشبه علم الخيال يجد الصحفي الاسباني تمثال جده المفقود معروض للبيع ، لكن بثمن خيالي .

لكن اكتشاف هذا العالم الغريب من قبل رجل أجنبي يوقظ مردة الظلام ، و يثير خوف أصحاب المصالح و النقود الذين يديرون كل شيء من خلف الستار ، فقد يكتب عما شاهده عندما يعود إلى بلده و قد يكشف عن المستور فتتحرك الآلة الجهنمية .

- هذه التهمة تدخل دون كشوت الجديدة في دهاليز جديدة ، يسودها الصمت و يتحرك فيها الناس كما يتحرك الأشباح ، و يتعرف على مدينة أخرى مقامة في أنفاق تحت مدينة ، و بالطبع تتدخل صفارة بلده للإفراج عنه ، بعد أن أعلمه حسيسن بالأمر و يتم بالفعل إطلاق صراحة و يطرد إلى بلده .[1]

[1]- المرجع السابق ص 151-152 .

و أثناء إقامته في الحبس يكتب دون كشوت مذكرته يروي فيها ما حدث له ، و ما شاهده و يبعث بنسخة منها إلى صديقه حسيسن عن طريق ممثل صفارة بلده ، و هذا ما يمكننا من معرفة ما جرى له بعد أن قبض عليه .

- أما بالنسبة لصديقه حسيسن فقد كان مصيره أسوأ بكثير و قد روى لنا بالتفصيل كيف تعرف على دون كيشوت ، و كيف اصطحبه في رحلته مشؤومة ، و لكنه لم يقدم أية معلومات عن القبض عليه ، و لا عن ظروف حبسه ، و لا عن استنطاقه ، لأنه ظل مرعوبا من كل ما تعرض له ، و لأنه هدد بالتصفية الجسدية إن هو تحدث عن أي شيء من ذلك . كل ما يخبرنا به كتابيا في ما يشبه زلة لسانه أو لنقل زلت قلم ، أنه قطع لسانه و قطع جهازه التناسلي . و كان قبل القبض عليه قد فصل من وظيفته و اتهم بتهم عديدة ، ابسطها الإهمال .[1] و التقصير في عمله .
- هذه باختصار الخطوط العريضة لوقائع الرواية و هي لا نقدم عن صورة مصغر عن العمل الفني المتميز بالنسبة لصاحبه و بالنسبة للرواية الجزائرية . في نظري لأنه جمع عدة مزايا ، تتمثل في معالجة الآتي أو الحاضر المعيش ، في نظرة تحليلية تتجاوز السطح الظاهر لتغوص في العمق فتكتشف عن الداء الذي ينخر حياتنا ، بطريقة فنية غاية في الصخرية و ببناء فني متميز ، معقد بعض الشيء ولكنه جديد و متطابق مع المضمون المعبر عنه ، إذ يتناول نفسه موضوع الإرهاب من جهة و عملية محو الذاكرة التي تعرض بها الجزائر بصفة مستمرة . كما يقدم لنا بطلين و قصتين متداخلتين مرويتين واحد بلسان قصة الصحفي
دون كيشوت و الثانية بلسان حسيسن ، كما يتحدث عن عالمين غريبين ، عالم المزبلة السمار و عالم دهاليز مدينة الجزائر .
- إذا هذه نظرة جد مختصرة عن هذه الرواية التي لا يمكن أن نفهمها ونستمع بها ونتذوقها إلا بقراءتها.

[1]-ينظر: المرجع السابق ص152-153

قائمة المصادر و المراجع :

قائمة المصادر و المراجع :

1- سورة المائدة 120 .

المصادر :

2- واسيني الأعرج ، حارسة الظلال . دون كيشوت في الجزائر ، منشورات الفضاء الحر 2000 ص 179 .

المراجع :

3- إبراهيم عباس ، تقنيات البينة السردية في الرواية دراسة في بنية الشكل ، منشورات الوطنية للاتصال و النشر ، المغرب (دط ، دت) ص 185 .

4- أحمد منور ، ملامح أدبية ، دراسات في الرواية الجزائرية ، دار الساحل للنشر و التوزيع ص 149،150،151 .

5- إدريس بودية ، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار ، سحب الطباعة الشعبية للجيش الجزائر 2007 ، ص 24،33،32،27 .

6- إدريس قصوري أسلوبية الرواية مقاربة أسلوبية الروية زقاق المدن ، لنجيب محفوظ ، عالم الكتب الحديث (ط1) 2008 بيروت ص 313 .

7- جويدة حماش ، بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم لمصط في فاسي ، مقاربة في السرديات ، منشورات الأوراس (دط) 2007 ، ص 63، 64.

8- حسام الخطيب ، بناء الشخصية الروائية ، في رواية نجيب محفوظ دار الحداثة للنشر و التوزيع (ط1) لبنان ص 181 .

9- حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، الفضاء ، الزمن ، الشخصية المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء (ط2، 1990 ص 217 ، 216 .

10- حلمي مرزوق ، مقدمة في دراسة الأدب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت 1980 ، ص 109 .

11- حلمي لمليحي ، علم النفس الشخصية ، دار النهضة العربية (ط1) 2001 ، بيروت ص 34 .

12- زكريا ابراهيم الزميلي ، دور الرواية الشفهية في حفظ القرآن الكريم و علومه ، ص 3 .

13- زهرة ديك ، واسيني الأعرج ، هكذا أتكلم ... هكذا أكتب ، دار الهدى ، للنشر و الطباعة ، الجزائر ص 09-10 .

14- زورة بنت محمد بن ناصر المري ، البنية السردية في الرواية السعودية دكتوراه ، محمد صالح بن جمال بدوي جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية 2008 ص 5 .

15- سعد أبو رضا ، معالجه النصفي كتب الموازنات التراثية منهج و تطبيق ، منشأ المعالجة الاسكندرية ص 55 ،

16- سهير كامل أحمد ، سيكولوجية الشخصية / مركز الاسكندرية للكتاب مصر ، ص 09 .

17- شربيط أحمد شربيط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية النعاصرة 1947 – 1985 دراسة اتحاد ص 36 كتاب العرب 1998 .

18- شكري غالي ، أدب المقاومة ، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان (ط2) 1979 ص 153-152 .

19 – عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت دط ، 1978 ص 163 .

20- عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 1830 ، ص 237 .

21- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، سلسلة كتب ثقافية شهرية ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت 1998 ، ص 12 .

22-عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد ، دار هومه ، الجزائر د ط ، 2002 ، ص 194 .

23- فهد حسين ، المكان في الرواية البحرينية دراسة نقدية فراديس للنشر و التوزيع 2003 ، ص 45

24- محمد زغلول سلامة ، دراسات في القصة العربية الحديثة ، دار العودة بيروت 1986 ، ص 614 .

25- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1971 ، ص 59 .

26- مفقودة صالح ، أبحاث في الرواية العربية ط 1 ، منشورات مخبر أبحاث اللغة و الأدب الجزائري ص 3- 4 .

27- مفقودة صالح ، المرأة في الرواية الجزائرية ، قسم الأدب العربي كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ط2 ، 2009 ، ص 33 .

28- هيغل سيرفانتس ، دون كيشوت ، مراجعة جوزيف إلياس ، دار العلم للملايين ، بيروت ط 3 ، 2000 ، ص 31 .

29- نزيهة زاغر ، معمارية البناء بين ألف ليلة و ليلة و البحث عن الزمن الضائع ، رسالة دكتوراه ، اشراف صالح مفقوده جامعة بسكرة 2007 -2008 ، ص 63.

30- يوسف وغليسي النقد الجزائري المعاصر من اللاأنسنية إلى الألسنية ، اصدار الإبداع الثقافية ، الجزائر د ط ، 2002 ، ص 118 .

31 – واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 ، ص 87 .

32 – واسيني الأعرج ، الطاهر وطار ، تجربة في الكتابة الواقعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ط1 ، 1989 ، ص 49 .

33- واسيني الأعرج ، النوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية ، ط1 منشورات إتحاد العرب ، دمشق سوريا 1985 ص 28 .

المعاجم :

34- إبراهيم مصطفى ، معجم الوسيط ج 1 ، دار العودة ص 475 .

35- أوزوالد ، ديكروجام ماري ساير ، القاموس الموسوعي الجديد ، لعلوم اللسان ، ترجمة منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط2 مفتحة 2007 ، ص 674 .

36- فرج عبد القادر ، معجم علم النفس و التحليل النفسي ، دار النهضة العربية ط1 ، بيروت ص 238 .

37 – ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر بيروت ط 1 ، 1997 مادة (ب ن ي) ص 258 .

الخاتمة

خاتمة :

يعد العمل الروائي من الأعمال الفنية التي ملأت الساحة الأدبية إبان ثورة التحرير المباركة و إتخذها الرواة منبرا للتعبير عن آرائهم و مواقفهم ، و كانوا بذلك يعلمون فضح المؤامرة التي كانت تحاك ضد الثورة و كانت بذلك إجابة أمينة لما دار من أحداث ، و هي بذلك قد أدت الرسالة و بلغت الأمانة التي من أحبها رصد الأدباء أعمالا فنية جليلة ، و من بينهم الكاتب الجزائري " وسيني الأعرج " الذي كان لروايته الصدى الكبير و الحظ الوافر من النجاح .

فالرواية العربية أخذت نصيبا كبيرا من الدراسات النقدية في الوقت الراهن ، و تعددت مفاهيمها حيث كان اهتمامنا منذ الوهلة الأولى على الرواية بشكل عام و الرواية الجزائرية بشكل خاص ، فتطرقنا إلى ذكر بعض تعاريف الرواية العربية ، و كذلك إلى النشأة الرواية العربية الجزائرية لأنها موضوع دراستنا ، و كان من المنطق أن نذكر أسباب نشأتها و قد حاولنا في هذا البحث المتواضع أن نركز على جانب مهم من الجوانب المتعددة في دراسة الرواية الجزائرية ، آلا و هي الشخصية الروائية و ذلك لأهميتها في العمل الروائي ، و تطرقنا إلى تعريف الشخصية الرئيسية و الثانوية فالشخصية الرئيسية هي التي تأخذ إهتمام كبيرا من طرف الروائي لأنه سيبث فيها كل ما أراد . من أفكار و أحاسيس أما الشخصية الثانوية فهي شخصية غير معقدة يسهل معرفتها ، لأن تفاعلها مع الأحداث سيكون بسيط و كل هذه الأنواع بتضافرها و علاقتها بعضها مع بعض ستكون لنا الفضاء الروائي بإضافة إلى أبعاد الشخصيات منها البعد الجسمي و البعد النفسي و الاجتماعي و لكل بداية نهاية .

و مع ما بذلناه من جهد متواضع في البحث لا يمكننا القول بأننا بلغنا حد الكمال ، و إنما هي لبنة صغيرة و وضعناها في الصرح الأدبي اللامتناهي و ما يمكن قوله في أخيران الرواية الجزائرية قد نشأة حقيقة على أيدي أدباء جيل الثورة ، و تطورت بفضل جهودهم و جهود من جاء و فقنا ولو بعض الشيء في هذا العمل الذي يعود الفضل الأكبر فيه إلى الله الذي أعاننا عليه ثم إلى الأستاذ المشرف .

الفهرس

الفهرس :

المقدمة : أ - ب

الفصل النظري : 3

- مفهوم الرواية الجزائرية 4
- نشأة الرواية الجزائرية 5
- اتجاهات الرواية الجزائرية 8

الفصل الأول : مفاهيم حول الشخصية و البنية 10

- ماهية البنية . 10
- ماهية الشخصية 12
- أنواع الشخصية 17

الفصل الثاني : دراسة شخصيات الرواية 19

- الشخصيات الرئيسية : 20
  - دون كيشوت : 20

أ- البعد الجسمي 20

ب- البعد النفسي 21

ج- البعد الاجتماعية 22

- حسيسن : 24
- البعد الجسمي و النفسي 24
- البعد الاجتماعي 25

الشخصيات الثانوية : 26

- التعريف بالروائي (واسيني الأعرج): 28
- مؤلفاته 29
- ملخص الرواية 31

قائمة المصادر و المراجع : 34

الخاتمة :

تُم بحمد الله